(37) فقال " فاصابهم سيئآت ما كسبوا " قيل في معناه قولان: احدهما - فاصابهم عقاب سيئآت ما كسبوا وحذف المضاف واقام المضاف إليه مقامه لدلالة الكلام عليه. الثاني - انه اراد فأصابهم عقاب ما كسبوا من المعاصي وسماه سيئآت لازدواج الكلام، كما قال " وجزاء سيئة سيئة مثلها " (1). ثم قال " والذين ظلموا من هؤلاء " يعني من كفار قوم النبي (صلى ا عليه وآله) " سيصيبهم " أيضاً " سيئآت ما كسبوا وما هم بمعجزين " أي ليس يفوتون ا، ثم قال على وجه التنبيه لهم على معرفته " اولم يعلموا ان ا يبسط الرزق لمن يشاء " أي يوسعه على من يشاء من عباده بحسب ما يعلم من مصلحته " ويقدر " أي ويضيق على من يشاء منهم بمثل ذلك " إن في تلك لآيات " أي دلالات واضحات " لقوم يؤمنون " أي يصدقون بتوحيد ا ويقرون بأنبيائه. وأضاف الآيات إلى المؤمنين لانهم الذين انتفعوا بها، ثم قال " قل لهم يا محمد " يا عبادي الذين أسرفوا على انفسهم " بارتكاب المعاصي " لا تقنطوا من رحمة ا " أي لا تيأسوا من رحمة ا يقال: قنط يقنط قنوطا إذا يئس " ان ا يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم " وفى ذلك دلالة واضحة على انه يجوز ان يغفر ا بلا توبة تفضلا منه وبشفاعة النبى (صلى ا عليه وآله) لانه لم يشرط التوبة بل أطلقها. وروي عن فاطمة (عليها السلام) أنها قالت: إن ا يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي. وروي عن علي (عليه السلام) وابن عباس: أنهما قالا: إن لارجى آية في كتاب ا قوله (وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم " (2) فقال عبدا بن عمرو بن العاص بل أرجى آية في كتاب ا قوله " قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم " وهو المروي عن علي أيضاً.

---

(1) سورة 42 الشورى آية 40 (2) سورة 13 الرعد آية 7 (*)